التعاطي مع الأزمات ومواجهتها في ظل الاعلام الهادف (الصراعات الاقليمية بين العراق وتركيا انموذجا)

م.د خديجة حسن علي القصير*

* جامعة الكوفة/ كلية الاداب
Khadijah.alqaser@uokufa.edu.iq

ملخص :

لا يخفى علينا أن عالمنا مليء بالأزمات التي تواجه المجتمعات المختلفة، وقد تكون هذه الأزمات تحدث بصفة دورية او بصفة عشوائية، ومهما كانت طبيعة هذه الأزمات فهي تسبب خسائراً واضراراً كثيرة للفرد والمجتمع سواء من الناحية الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية او الادارية بحسب الازمة وتأثيراتها، وقد تؤدي الى خسائر مادية واحيانا بشرية تصيب مختلف المنشأت والممتلكات والثروات البشرية والطبيعية وهذه تؤثر بدورها على مسار التنمية بصورة مباشرة وغير مباشرة على الثروة البشرية للمجتمع وماتمثلة من ركيزة اساسية من ركائز الحركة التنموية.

ودائما ماتعبر الأزمات عن موقف وحالة وعملية وقضية يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة، مشروع، اسرة) تتلاحق فيها الأحداث بالحوادث وتتداخل وتتشابك معها الاسباب بالنتائج، وتختلط الأمور وتتعقد ويفقد معها متخذ القرار قدرته على الرؤية والتبصر.

يبرز البحث دور الاعلام الهادف في مواجهة الأزمات الناتجة عن الصراعات الاقليمية العراقية التركية والتي حاول فيها ابتداع صيغة جديدة تبعد العراق سياسياً عن اي اساءة الى طبيعة علاقاته الإستراتيجية الإقليمية والدولية المتفق عليها.

يتألف البحث من محورين تقدمتهما منهجية للبحث وتلتهما مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت لها الباحثة أثناء خوضها في هذا الموضوع، تمثل المحور الاول بـ: ماهية الأزمات وكيفية التعاطي معها وتم فيه توضيح مفهوم الازمة ومسبباتها وخصائصها، اما المحور الثاني فتمثل بـ: الاعلام الهادف بيدق الصد الاول الصراعات الاقليمية

بين العراق وتركيا انموذجا) وتم في هذا المحور تناول تداعيات الازمة العراقية التركية وكيفية تناولها من وسائل الاعلام وكيف حاول الاعلام الهادف الحد من التبعات السلبية التي تكون عواقبها وخيمة للطرفين ان حدثت.

كلمات مفتاحية : الاعلام، الأزمات، العراق، تركيا، الصراعات الاقليمية

Dealing with Crises and Confronting Them in the Light of Purposeful Media (Regional Conflicts Between Iraq and Turkey as a Model)

Inst. Dr. Khadijah Hassan Ali Alqaser/ College of Arts/ University of Al-Kufah

ABSTRACT

It is of no secret that the world is full of crises facing different societies. These crises may occur periodically or randomly. This leads to material and sometimes human losses that affect various facilities, properties, and human and natural resources. These in turn affect the course of development directly and indirectly on the human wealth of society, which is a basic pillar of the development movement.

Crises always express a situation, a process, and an issue that the decision-maker faces in one of the administrative entities (a state, an institution, a project, or a family) in which events follow accidents, causes overlap and intertwine with results, things get mixed up and complicated, and the decision-maker loses his ability to see and get insight.

The research highlights the purposeful role of the media in confronting the crises resulting from the Iraqi-Turkish regional conflicts, in which it tries to devise a new formula that distances Iraq politically from any offense to the nature of its agreed-upon regional and international strategic relations. The research consists of two axes presented by the methodology of the research and followed by a conclusion that sums up the findings of the study. The axe of regional conflicts between Iraq and Turkey deals with the repercussions of the Iraqi-Turkish crisis, how the media deals with it, and

how the purposeful media tries to limit the negative consequences, the consequences of which would be dire for both parties, if they occurred.

KEYWORDS: media, crises, Iraq, Turkey, regional conflicts

أولا- منهجية البحث :

المقدمة

مهما كانت طبيعة الأزمات دائما ماتكون هناك وسائل تعمل بطريقة او بأخرى الى الحد منها او منعها، والاعلام الهادف يعد احد الوسائل البالغة الصيت في صد الأزمات ومجابهتها ونلحظ هذا وبشكل كبير في المجتمعات على مدى التاريخ فمنذ القدم كان للاعلام الدور البارز في الاطلاع على كل مايحيط بالانسان من ظروف خارجية وداخلية يمكن ان تأتي بالضرر عليه او الفائدة، فهو ومنذ بدايات البشرية الاولى فاعلا ومؤثرا في تلبية النداء الفطري والرغبة الغريزية للانسان في العيش داخل الاسرة والجماعة بإستقرار، فقد ادرك منذ ذلك الحين ان عليه ان يجد الطريقة التي يفصح بها عن افكاره ويعبر عن مشاعره ويحدد مكانته ويشعر من حوله بطريقة ما بما يتمتع به من قدرات لذلك نجد المجتمعات البدائية دائما ماكانت تسلط الضوء على هذا الجانب بإختيار افراد بعينهم يكونون أشبه بصفارات الانذار في حالتي الخطر والامان يتناقلون الاخبار ويسهمون في ايصالها الى مجلس القبيلة ليتسنى لهم اتخاذ الاجراءات المناسبة لتلك الظاهرة، ثم تدريجيا تطور الامر وصولا الى مايتمتع به المجتمع اليوم من ثورة كبيرة في مجال المعلومات والتكنولوجيا الاعلامية المتطورة في نقل الخبر والكشف عن مضماره في مواجهة الأزمات والخروج منها بأقل الخسائر الممكنة.

المشكلة:

يحاول البحث الإجابة عن التساؤل الأتي:

« ماهو الدور الذي مارسه الاعلام في التعاطي مع الأزمات بأبعاده المختلفة والكشف عنها؟

- هل كان للاعلام الدور الفاعل في الحد من الأزمات التي نتج عنها صراعات اقليمية بين الدول؟

- الأهداف :

1- بيان مفاهيم الأزمة المختلفة وايراد ابرزها.

2- بيان خصائص الأزمات واسبابها.

3- بيان دور الاعلام الهادف في الحد منها والقضاء عليها.

- الأهمية:

تظهر أهمية البحث من خلال تأكيده على حقيقة لامناص منها ولايمكن تجاهل او اهمال دورها في المجتمع الا وهي ظاهرة الاعلام الهادف كونه وسيلة لتوضيح الكثير من اللبس والارباك الذي يحدث في المجتمعات تجاه مختلف الظواهر التي تواجه الانسان بإختلاف انواعها وتأثيراتها عليه.

- الفرضية :

يؤثر الاعلام بشكل مباشر في بيان نوع الأزمـات التي تواجه المجتمعات وتكوين صورة متكامله عنها وبيان تأثيراتها المستقبلية على حياة الفرد و النهوض بالمجتمع تنمويا .

المحور الاول: الأزمات وكيفية التعاطي معها

أولا- مفهوم الازمة

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الازمة كنتيجة مباشرة للتغييرات البيئية الداخلية والخارجية السريعة والمتلاحقة والتي تعمل في اطارها المنظمات سواء كانت انتاجية او خدمية.

تعد الأزمة (Crisis) مفهوما» قديما» اصطلاحا» واستخداما وتعني في اللغة العربية: الشدة والقحط ، وأزم عن الشئ أي أمسك عنه ، والأزمة الحمية، والمأزم هو المضيق (الـــرازي، 15،1979)، وهي مشتقة من الكلمة اليونانية (Krisis) والتي تعني لحظة القرار، كما تشير الى معنى التغيير المفاجئ وفي الغالب نحو الاسوأ. وفي الحضارة الإغريقية القديمة فان الأزمات هي مواقف تحتاج الى صناعة القرار، والأزمـات تشكل نقاط تحول تاريخية حيث تكون الخيارات والقرارات الانسانية قادرة على احداث تغييرات اساسية وجوهرية في المستقبل. **(البعلبكي،105،1980)**

الأزمات تشكل نقاط تحول تاريخية حيث تكون الخيارات والقرارات الانسانية قادرة على احداث تغييرات اساسية وجوهرية في المستقبل

أما تأريخيا فيرتبط مصطلح الأزمة بالطب لكونها لحظة تحول مصيرية بين الحياة والموت تحمل تغييرا جوهريا ومفاجئا وتستدعي

قرارا حاسما يؤثر في مجرى الأحداث، ويكون عنصر الوقت أساسيا في فاعلية القرار، لذا تسبب الأمراض التي تؤثر في القلب أزمة قلبية، في حين لا يطلق مصطلح أزمة على أمراض اشد خطورة.

أما إصطلاحاً فتعرف بعدة تعاريف نورد منها: لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الاداري الذي يصاب بها، ومشكلة تمثل صعوبة حادة امام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة فيصبح اي قرار يتخذ داخل دائرة من عدم التأكد وقصور المعرفة واختلاط الاسباب بالنتائج والتداعي المتلاحق الذي يزيد درجة المجهول في تطورات ماقد ينجم عن الازمة (جاد الله، 2010، 6)، في حين يعرفها (Mitroff & Pauchant 1992) بأنها: حالة تمزق تؤثر على النظام كله وتهدد افتراضاته الأساسية ومعتقداته الداخلية وجوهر وجوده. وأخيراً عرفت منى شريف (1998) الأزمة بأنها: موقف ينتج عن تغيرات بيئية مولدة للأزمات ويخرج عن إطار العمل المعتاد ويتضمن قدرا من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأه إن لم يكن فى الحدوث فهو فى التوقيت ، ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسرعة ودقه من رد الفعل ويفرز آثارا مستقبلية تحمل فى طياتها فرصا للتحسين والتعلم (رفاعي، جبريل، 20)

الازمة هي ظرف استثنائي وحالة حرجة تصيب المجتمعات نتيجة لعوامل متعددة قد تكون خارجية او نابعة من صميم تلك المجتمعات

أما إداريا فتعرف الأزمة بأنها: موقف يواجه متخذ القرار يفقد فيه القدرة على السيطرة على اتجاهاته المستقبلية ، تتلاحق فيه الأحداث وتتشابك الأسباب بالنتائج» (الخضيري ، 1993، 53) .

مما تقدم يتضح لنا ان الازمة هي ظرف استثنائي وحالة حرجة تصيب المجتمعات نتيجة لعوامل متعددة قد تكون خارجية او نابعة من صميم تلك المجتمعات وفي كلا الحالتين تؤدي الى نتائج قد تكون احيانا لاتحمد عقباها في كيان ذلك المجتمع وتؤدي الى انهيارات خطيرة في بنائه التنظيمي وتكوينه.

ثانيا- أسباب حدوث الأزمة:

يعزو المنهج الاسلامي أسباب وقوع الأزمات إلى بعدين أولهما

البعد السلبي والاخر هو البعد الايجابي وسوف احاول ان اوضح كل منهما وكما يأتي:

أولا- البعد السلبي للأزمة:

ويعود هذا الى عوامل ذاتية تمثل ذنوبا» ومعاصي بعضها خفي، قد يرتبط بعلاقة الإنسان مع ذاته أومع الغير أو مع الخالق (عز وجل) والتي تكون سببا أساسيا للأزمات التي تحيط بالإنسان ، وقد أشارت إليها آيات قرآنية وأحاديث شريفة لا حصر لها، ومنها:

- يقول الله تعالى: (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران: 165)، وقال سبحانه:»مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ» (النساء: 79).

- الفساد بشتى أنواعه، يقول تعالى: (إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (سورة المائدة: 33) ، وقوله تعالى»ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ « (الروم: 41)

- الكفر بأنعم الله، قال تعالى: « وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ « (النحل: 112).

- الظلم ويمثل السبب المباشر لانهيارات الكيانات الاجتماعية سواء كانت منظمات أم مجتمعات وهي من السنن الربانية، إذ يقول الخالق سبحانه وتعالى: (هل يهلك إلا القوم الظالمون). (الأنعام 47):

ثانيا- البعد الايجابي للأزمة :

ويتمثل بإختبار وأبتلاء المؤمن بالأزمات والمحن الممحصة، يقول الله تعالى في كتابه الحكيم: (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) (2) (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن

الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) (العنكبوت : 2 – 3) ,
وقوله تعالى (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (الأنبياء :35) .
وهكذا تبتلى الرسل بالأزمة والشدة ثم تكون لها النصر والعاقبة مع تعاظم الأجر والثواب.

ثالثا- الخصائص الأساسية للأزمة :

هناك مجموعة من السمات أو الخصائص التى تميز الأزمة تتمثل فيما يلى :

1- التعقيد والتشابك والتداخل: عند وقوع الأزمة تكون الأمور في غاية التعقيد والتشابك ويصعب تمييزها.

عند وقوع الأزمة تكون الأمور في غاية التعقيد والتشابك ويصعب تمييزها

2- المفاجأة: في حدوثها واستحواذها على بؤرة الاهتمام لدى المؤسسات والأفراد حتى ولو كانت متوقعة فمن الممكن أن تكون :

- المفاجأة في المكان: وتعني مفاجأة من حيث لا يحتسب، فعلى المستوى السياسي قد يكون اتخاذ القرار بقطع علاقات مع دولة اخرى .
- لم يتم توقع حدوث الأمر اطلاقاً من حيث المبدأ الامر الذي يعود الى سوء التخطيط.
- لم يتم توقع حجم آثاره: أي حدوث ازمة متوقعة لكن آثار هذه الأزمة اكبر بكثير مما تم التنبؤ به، والاستعداد له ليس بمستوى هذا الحدث الذي افرز آثاراً كبيرة.
- لم يتم توقع توقيته «المفاجأة في الزمان»: وهو عامل الوقت الذي لم يتوقع وبحيث يشكل التوقيت ضغطاً كبيراً عليه أو جرى في وقت مخالف لتوقعه على نحو يؤثر على اجراءات العمل.
- لم يتم تجهيز الاستعدادات لمواجهته: أي عدم الجاهزية الناتج عن ضعف التخطيط والتنبؤ المسبق.

3- وجود مجموعة من القوى ذات الاتجاهات الضاغطة على الكيان الإداري ومتخذ القرار لإملاء ارادتها في شكل ضغوط نفسية أو مادية أو اجتماعية أو إنسانية.

4- ان مصدر الخطر أو الأزمة يشكل تهديداً اساسياً لمصالح الكيان الإداري واستمراره في أدائه الوظيفي ويمثل نقطة تحول اساسية في احداث متشابكة.

5- ان مواجهتها تستوجب خروجاً عن الانماط التنظيمية المألوفة واستخدام وسائل غير عادية واحياناً الاستعانة بقوى خارجية للمساعدة في حل الأزمة.

مجابهة الأزمة تعد واجباً مصيرياً على كل كيانات الدولة لكونها تمثل تهديداً لحياة الانسان وممتلكاته ومقومات بيئته

6- ان مجابهة الأزمة تعد واجباً مصيرياً على كل كيانات الدولة لكونها تمثل تهديداً لحياة الانسان وممتلكاته ومقومات بيئته.

7- ضيق الوقت أو سوء إدارة الوقت: إن الحاجة الى قرارات سريعة لمواجهة الحدث المفاجئ يتطلب حسن الإدارة لعامل الوقت (طالب، ص5).

رابعا- انواع الأزمات

تصنف الأزمات وفق اراء الباحثين كالاتي:

1- ازمات سطحية وتحدث الأزمـات السطحية بشكل فجائي لا تشكل خطورة وتنتهي من خلال التعامل مع اسبابها العميقة، وقد تكون الأزمات عميقة الاثر ذات طبيعة شديدة القسوة وبناء على مقدار التغلغل وعمق الازمة سيكون تأثيرها كبيراً على المنظمة التي تحدث فيها الازمة، وقد تتحول الازمة السطحية الى ازمة عميقة اذ لم يتم التعامل معها بشكل سليم.

2- ازمات مفاجئة تحدث بشكل عنيف وفجائي وتخرج المسببات المؤدية لها عن الطابع المألوف او المعتاد.

الازمة الزاحفة وهي ازمة تنمو ببطئ ولكنها محسوسة ولايستطيع متخذ القرار وقف زحفها نحو قمة الازمة وانفجارها

3- الازمـة الزاحفة وهي ازمة تنمو ببطئ ولكنها محسوسة ولايستطيع متخذ القرار وقف زحفها نحو قمة الازمة وانفجارها، يصاحب هذه الازمة تهديدا يتحسسه الافراد العاملون بموقع الازمة ولعدم وجود قواسم مشتركة بين العاملين والادارة تحدث الازمة.

4- الازمة المتراكمة، وهي الازمة التي يمكن توقع حدوثها، وان عملية تشكيلها وتفاعل اسبابها تأخذ وقتاً طويلاً قبل ان تنفجر وتنمو وتتطور مع الزمن ومن ثم تكون هناك فرص كثيرة لدى الادارة لمنع حدوث الازمة والتقليل من اثارها قبل ان تصل الى مرحلة واسعة، ولا توجد حلول جذرية لمثل هذه الأزمات (**اللامي ، ص1**).

5- ازمة يمكن التنبؤ بها، تحدث نتيجة اسباب داخلية اذ تكون المنظمة من خلال انظمتها الرقابية مهيئة او قادرة على التعامل مع الازمة، ويمكن التخلص منها بوجود البديل المناسب.

6- الازمة التي لايمكن التنبؤ بها، تحدث بسبب التغييرات المفاجئة للبيئة الخارجية وان سبب حصول هذا النوع من الأزمات ضعف المنظمة على مراقبة وتفحص البيئة الخارجية وبشكل فاعل.

7- الأزمات الروتينية، تحدث بشكل دوري، وازمات ناتجة عن تعديل القوانين والانظمة وكذلك الخسائر الدورية.

8- الازمة الاستراتيجية، التدهور والتآكل في قدرة وامكانيات المنظمة ويتضح هذا التدهور او التهديد عندما تكون المنظمة غير قادرة على احتواء مايحدث من متغيرات في البيئة المحيطة وتتخذ اجراءات لمعرفة الاسباب ومعرفة مواردها(**اللامي ، ص1**).

المحور الثاني

الاعلام الهادف بيدق الصد الاول للأزمات(الصراعات الاقليمية العراقية التركية انموذجا)

ويتوقف إسهام ودور وسائل الإعلام في عملية بناء التنمية السياسية وتحقيقها على شكل ووظيفة تلك الوسائل في المجتمع وحجم الحريات

يسهم الاعلام وخاصة الاعلام الهادف اسهاماً فاعلاً في الحد من الصراعات الاقليمية حيث يلعب دوراً رئيساً في تشكيل سياق التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي وتحقيق التنمية السياسية في المجتمعات المختلفة، وهذا بدوره ينعكس على طبيعة العلاقة بين الدول، ويتوقف إسهام ودور وسائل الإعلام في عملية بناء التنمية السياسية وتحقيقها على شكل ووظيفة تلك الوسائل في المجتمع وحجم الحريات، وتعدد الآراء والاتجاهات

داخل هذه المؤسسات، بجانب طبيعة العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية المتأصلة في المجتمع.

وقبل الولوج في دور الاعلام في مجابهة الأزمات لابد من بيان جوهر الصراع العراقي التركي والذي يدور حول المياه وكيف تناول الاعلام هذا الصراع وكيف تم توظيفه؟

لايخفى على احد منا ان الماء هو اساس نشوء الحضارات وان قيام حضارة وادي الرافدين في هذه الارض تحديداً هو بسبب وجود نهري دجلة والفرات، وان الصراعات القائمة بين العراق وتركيا والتي مازالت مستمرة الى يومنا هذا إنما هي نتيجة لإقليمية المياه حيث إن تركيا تروج لهذا الصراع بالإعتماد على عنصر الضغط على العراق بإعتبار ان المياه اقليمياً تنبع من تركيا وبالتالي فهي بموجب هذا الامر لها الحق في ان تمنع المياه عن العراق وتتحكم في الحصة المائية .

ان الصراعات القائمة بين العراق وتركيا والتي مازالت مستمرة الى يومنا هذا إنما هي نتيجة لإقليمية المياه

جرت في الحقب التاريخية المختلفة محاولات جوهرية للحد من الصراع التركي - العراقي من خلال عقد مجموعة من الاتفاقيات والبروتوكولات السياسية التي تجبر تركيا في ضمان الحصة المائية للعراق وقد تعددت هذه الاتفاقيات والتي من ابرزها:

- بروتكول التعاون الاقتصادي والفني بين العراق وتركيا لعام 1971 وفيه بحث الطرفان المشاكل المتعلقة بالمياه المشتركة للمنطقة واتفقا على ما يلي:

1. تجري السلطات التركية المختصة اثناء وضع برنامج مليء خزان كيبان جميع المشاورات التي تعتبر مفيدة مع السلطات العراقية المختصة بغية تامين حاجيات تركيا والعراق من المياه بما في ذلك متطلبات ملء خزان الحبانية في العراق وكيبان في تركيا.

2. يشرع الطرفان في اسرع وقت ممكن بالمباحثات حول المياه المشتركة ابتداءً بالعراق وبمشاركة جميع الاطراف

المعنيـة.

- بروتكـول تركيـا وسـوريا والعـراق للتعـاون الاقتصـادي والفني لعـام 1983: اتفقـت فيـه الاطـراف الثلاثـة عـلى التعـاون في مجـال السـيطرة عـلى تلـوث الميـاه في منطقـة نهـري دجلـة والفـرات مـع تفاصيـل اخـرى متعلقـة بالميـاه الاقليميـة. (م.م.مهنـدس عبـد الكريـم منـير عبـد الـرزاق، ص9)

- بروتكـول سـوريا وتركيـا لعـام 1987 ويخـص فـترة ملـئ حـوض سـد أتاتـورك وحتـى التوزيـع النهـائي لميـاه نهـر الفـرات بـين البلـدان الثلاثـة تعهـد فيهـا الجانـب الـتركي توفـير معـدل سـنوياً يزيـد عـلى 500م3\بثانيـة عنـد الحـدود التركيـة السـورية مـع النـص عـلى ان يعمـل الجانبـان مـع الجانـب العراقـي عـلى توزيـع ميـاه نهـري دجلـة والفـرات بـاسرع وقـت ممكـن.

- اتفـاق سـوريا والعـراق لعـام 1995 في مقـر الجامعـة العربيـة بتونـس اتفـق الطرفـان ان تكـون حصـة العـراق بموجـب هـذا الاتفـاق 58% مـن الميـاه الـواردة مـن نهـر الفـرات عنـد الحـدود التركيـة السـورية وحصـة سـوريا 42% الى ان يتـم التوصـل الى اتفـاق نهـائي وثـلاثي حـول قسـمة ميـاه نهـر الفـرات. (م.م.مهنـدس عبـد الكريـم منـير عبـد الـرزاق، ص9)

بلغت المشاريع التركية لاستغلال المياه لمصلحتها فقط اوج عظمته عندما طرح رئيس الوزراء التركي في شهر شباط 1987 مشروع انابيب السلام التركي

ووصلت هذه المشاريع ذروتها بقيام تركيا بتأسيس مشروع الكاب (GAP) وقد بلغت المشاريع التركية لاستغلال المياه لمصلحتها فقط اوج عظمته عندما طرح رئيس الوزراء التركي في شهر شباط 1987 مشروع انابيب السلام التركي وتكون من خطين لامداد المياه يمتدان من تركيا الى عدد من البلدان العربية (واسرائيل) في الشرق، والفكرة هدفها بيع المياه الفائضة التركية للعرب من نهري سيحون وجيحون، والنهران ينبعان من منطقة كيليلكيا العربية التي تحتلها تركيا مع الاسكندرون ويتخذان مسارين متوازين على محور شمال جنوب الى ان يصب

في البحر المتوسط عند خليج لواء الاسكندرون حيث تخطط تركيا لاستغلال ما يقرب من 23,07 مليون م3 من المياه يوميا من مياه النهرين للري وتوليد الطاقة الكهربائية والباقي من مياه النهرين وقدره 16,1 مليون م3 يوميا يستغل للمشروع المقترح (م.م.مهندس عبد الكريم منير عبد الرزاق، ص9)

ولكن للاسف الشديد في كل مره لاتسمح تركيا بحصول العراق على الحصة المائية المقررة له بموجب البروتوكولات السابقة متذرعة بالعديد من الذرائع في مقدمتها كما اشرت ان تعتبر من دول المنبع وبالتالي بدات بخلق الأزمات للعراق وبعود هذا السبب الى المصالح الخفية لتركيا والتي تحول دون حصول العراق على حصته المائية بشكل كامل.

في كل مره لاتسمح تركيا بحصول العراق على الحصة المائية المقررة له بموجب البروتوكولات السابقة متذرعة بالعديد من الذرائع

وقد اخذت الازمة بالتطور والتوسع ولعبت في ذلك عوامل عديدة سياسية واقتصادية والحصيلة النهائية لهذا الصراع قد صاغتها لنا وسائل الاعلام بمختلف انواعها وبما ان بحثنا يتحدث عن الاعلام الهادف ودوره في الحد من الأزمات فقد بدأت وسائل الاعلام الايجابية التي تتبنى الحقيقة فقط الى التقريب بين وجهات النظر التركية العراقية محاولة الوصول الى حلول جوهرية لمعالجة هذه الازمة وتداعياتها على المستقبل العراقي بالدرجة الاساس بإعتباره المتضرر الوحيد من حجب تركيا للمياه، ولكن وبحسب تصريحات البعض من المختصين في الشؤون الإعلامية ان معظم وسائل الاعلام العراقية لم تتمكن من التعاطي بمهنية مع الازمة التي تمر بها البلاد. (مقالة منشورة عن ازمة المياه عبر الموقع https://www.iraqhurr.org/a/26547571.html)

في حين يتناول البعض تصريحات مفادها ان ملف الخلافات المائية بين العراق وتركيا، ملف شائك ومعقد، وعلى امتداد أربعة عقود من الزمن، تداخلت فيه الملفات السياسية والأمنية والاقتصادية. ولكي يتعاطى البعض مع هذه الازمة فيرجعها الى اسباب موضوعية

ليس لتركيا البد فيها وفي مقدمتها البقاء على طرائق الرّي التقليدية القديمة التي تتسبّب بهدر كميات كبيرة من المياه، وغياب القوانين الرادعة التي تمنع أو تحدّ من الإسراف والعشوائية في استخدامها، فضلاً عن اختفاء التخطيط الممنهج والمدروس في هذا الجانب، وهذا ما تحدث به وزير الموارد المائية في الحكومة الجديدة عون ذياب، وما تطرق إليه مرات عديدة، حينما كان يشغل في أعوام طويلة مواقع مفصلية مختلفة في الوزارة، وهو ما حذر منه عدد من خبراء المياه في العراق والخارج. (عادل الجبوري، ازمة المياه، مقال منشور عبر الموقع articles/net.almayadeen.www//:https) في حين نجد الاعلام الهادف احيانا يحاول ان يضع حل لهذه الازمة المتجذرة وذات الاثر الواضح على اقتصاديات البلد الزراعية بالحد منها عبر التثقيف المجتمعي وحث المجتمع على الاستخدام الامثل للموارد المائية وترشيد استهلاكها وغيرها من الجوانب التوعوية التي تُعدّ حلولاً جوهرية للتعاطي مع هذه الازمة (مقال منشور عبر الموقع .https://comc.uobaghdad.edu iq/?p=22019)

الاستنتاجات:

خرجت الباحثة من هذا البحث بمجموعة من الاستنتاجات نلخصها بما يلي:-

- تتمثل الأزمات بكونها مواقف غير اعتيادية وغير متوقعة شديدة الخطورة والسرعة ذات أحداث متلاحقة، تتداعى فيه النتائج وتختلط أسبابها، وتهدد قدرة الفرد أو المنظمة أو المجتمع على البقاء، وتمثل محنة ووقتا» عصيبا» لصعوبة اتخاذ قرار غير مألوف في ظل حالة من غياب المعلومات وعدم التأكد والمستقبل الغامض وهذا مايثير ريبة الفرد وقلقه .
- لاتعد الأزمات تهديداً بمفهومه العام اذا ما وجدت فرصة لإستيعابها والحد منها .
- الاعلام كان ولازال وسيلة هادفة بل هو اسلوب الصد الاول لمواجهة العديد من المواقف والأزمات التي تصيب المجتمعات ان كان هدفه السعي لكشف تلك الاحداث وتنبيه المجتمعات لها ونقل الخبر الصحيح وعرض الوسائل والادوات التي تساعده للحد من تلك الأزمات والكوارث وصدها.

المصادر:

1- محمود جاد الله، دار الأزمات، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2010.

2- ممدوح رفاعي، ماجدة جبريل، ادارة الأزمات، مراجعة محمد درويش،جامعة عين شمس، القاهرة.

3- أحمد هادي طالب، الأُسس النظرية العامة لإدارة الأزمات، كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة بابل

4- غسان قاسم داود اللامي، خالد عبدالله إبراهيم العيساوي، إدارة الأزمات، بلا.ت، بحث منشور عبر الشبكة العنكبوتية.

5- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، 1979.

6- البعلبكي ، منير المورد القريب، دار العلم للملايين، لبنان،1980.

7- الخضيري ، محسن أحمد، ادارة الأزمات : منهج اقتصادي اداري لحل الأزمات على مستوى الأقتصاد القومي والوحدة الأقتصادية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993 .

8- م.م.مهندس عبد الكريم منير عبد الـرزاق، اثر اقامة السدود في منابع نهري دجلة والفرات على اثار وتراث العراق القديم مع (دراسة خاصة لحالة سد اليسو التركي)، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك/جامعة بغداد

9- مقال منشور عبر الموقع .https://comc.uobaghdad.edu iq/?p=22019

10- عادل الجبوري، ازمة المياه، مقال منشور عبر الموقع https:// www.almayadeen.net/articles

11- مقالة منشورة عن ازمة المياه عبر الموقع .https://www iraqhurr.org/a/26547571.html